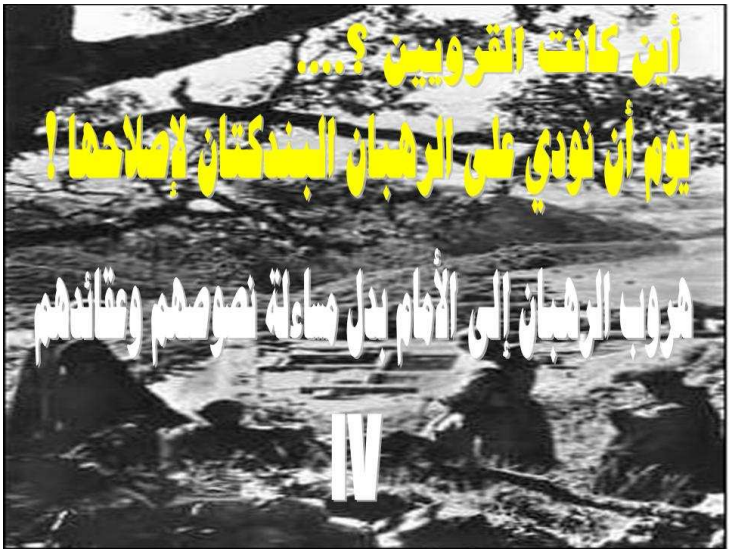

# أين كانت القرويين ؟....

## يوم أن نودي على الرهبان البندكتان لإصلاحها!

الحلقة الرابعة

**هروب الرهبان إلى الأمام بدل مساءلة نصوصهم وعقائدهم**

# الجاذبية السهلة للإسلام

**كان البابا** بيوس الثاني عشر **الذي شغل منصب البابوية خلال الفترة (1939 م – 1958 م) قد حذر رعاياه الكاثوليكيين في خمسينيات القرن العشرين من مغبة الوقوع فيما سماه، بحسب تعبيره الملغز!: ب "الجاذبية السهلة!!!! للإسلام".**

**وللمرء أن يُسائل هذا البابا المشاكس، الصاد لرعاياه المغفلين عن تبين حقيقة دينهم:**

**لماذا كان الإسلام جذاباً بالنسبة ل المسيحيين التثليثيين (البولصيين)[1] بالذات وبمثل هذه السهولة، لو لم يكن الإسلام يتقاطع مع المسيحية في العمق، ولو لم تكن فيه إجابات فطرية وسلسة على أهم المعضلات العقدية التي أخترعها الآباء في مجامعهم المسكونية، والتي لا تمت إلى تعاليم المسيح الصحيحة عليه السلام بصلة أو وشيجة، وتقض في المطلق مضجع كل مسيحي يبحث لنفسه عن إجابات مقنعة لها!؟**

**وكان الدافع المباشر لإصدار مثل هذا التحذير من هذا البابا الناصح، اطلاعه على الإحصائيات الديموغرافية التي نشرت يومها والتي أوضحت أن تعداد المسلمين في العالم ارتفع من 242 مليون مسلم سنة 1929، ليعانق سقف 365 مليون سنة 1954، أي بزيادة 123 مليونا! أو حوالي 50 % خلال ربع قرن، أو 5 ملايين كل سنة.**

**وهو نمو أفزع هذا البابا وأرّق مضجعه بدل أن يفرحه، ما أرّقت وأفزعت الظاهرة الإسلامية ذاتها، ومنذ ظهورها في القرن السابع الميلادي، مضاجع كل من سبقوه من آباء**

[1] أي المقتدين في مسيحيتهم بتعاليم بولص، وليس تعاليم الحواريين الذين صحبوا المسيح عليه السلام والذين كان يرأس كنيسهم قريب المسيح: يعقوب، والذين اشتهر عنهم منابذة بولص وتعاليمه، حتى أنهم نعتوه بالكافر بالتوراة. وقد جاء القرآن ونصر خطهم وكفر الاتجاه البولصي في المسيحية ما كفروه.

الكنيسة وباباواتها، خصوصاً، بعد أن تبين له أن هذه الوثيرة من النمو تفــوق بكثيــر النمــو الديموغرافي الطبيعي لسكان العالم ككل!.

لكن، ما أخرجه عن طوره بشكل خاص، كون هذه الزيادة الأسية في تعــداد المــسلمين، بحوالي 5 ملايين نسمة كل سنة، لم تأت من توالد المسلمين الطبيعي، بل أخذت النصيب الأوفر، من تعداد المسيحيين في العالم الذين تحول بعضهم إلى الإسلام، لجاذبيته السهلة، رغبة فيه بعد اطلاعهم على تعاليمه، وبجهودهم الخاصة، مادام الإسلام لا يتوفر على جهاز رسمي للــدعوة، حال الكنيسة البابوية!.

فهل نعجب بعد ذلك أن نجد البابا وطاقم ألوية الرهبان المنضوين تحت رايته، والمعطيات بهذا السوء! في نظرهم، يعملون جاهدين في البحث عن حلول لوقف هذا الزحف، أو على الأقل وضع فرامل للحد من زخم انتشاره بكل الوسائل ومن بينها الدس، والتشويش عليه، وادعاء ما ليس فيه وكأنه من صميمه، وإعادة فتح الإضبارات القديمة مستغلين عدم تواجــد المــسلمين بالساحات الغربية بالعدد الكافي للرد عليهم، بل وتجاهل المسلمين جملة للبابا ومــا يمكــن أن يصدر عنه، كي يقارعوه الحجة بالحجة والبينة بالبينة.

**قلت:**

ولعل ما غاب عن هذا البابا يومها، هو أن رياح التغييــر والظــرف الــسياسي الــدولي تجاوزوا مثل تلك الأطروحات القديمة، التي أكل عليها الدهر وشرب، وبدؤوا يبحثون لهم عــن مقاربات جديدة في تجنيد المسلمين، الذين هم أقرب إلى الغرب وتراثيته مــن حبــل الوريــد، لمواجهة خطر داهم ومشترك وهو الأممية الدولية الشيوعية الملحدة.

ولم تمض سوى فترة وجيزة على نصيحة البابا لرعاياه، حتى وجدناه، ويا عجباه !، يقلب ظهر المجن، ويخفي تكشير أسنانه، مبدياً لبشاشة ودادية مصطنعة، ومغيراً لموقفه المبدئي من الإسلام من النقيض إلى النقيض!، ليعرض على الأمير الحسن بن محمد الخامس ، الغربي التكوين والتنشئة والمعروف يومها بفسقه المعلن وبرهافة تدينه {أنظر على هذا الموقع: " هل كان للقتلة الإقتصاديين بأجر يد في لغز الرحيل المفاجئ لمحمد الخامس؟ "

، و"الفساد لذاته كخصلة في الحكم: أدوات الحسن الثاني في الإفساد السياسي" وهو يستقبله على أعتاب الفاتيكان، وكأنه أحد رموز الإسلام!، عارضاً عليه: أن يطوي المسلمون والمسيحيون صفحة الشنآن التاريخي بينهم، ويتقارب المؤمنون!!!! بالله من أجل مجابهة الخطر الأحمر ، قائلاً له لا فض فوه[2]:

***نريد إقامة قناطير، لتوحيد عالمي الإسلام والمسيحية، للوقوف ضد التعاليم المضرة للمادية (الشيوعية) التي تتهدد الحضارة!!!!.***


وقد يصعب على غير المطلع إيجاد تفسير معقول لهذا الانقلاب الجذري في مواقف البابا، خصوصاً، وأن هذه المودة الطارئة التي لوح بها أمام الأمير الضّليل، لم تأت من قناعة ذاتية اكتشفها البابا حيال الإسلام، الذي لا يمثله قطعاً أمثال الحسن !، وإنما خضوعاً لإملاء سياسي

[2] Patrick de Ruffray; “Toumliline”, Ecclesia, Novembre, 1961, p. 97.

فرضه عليه العم سام ، لحاجة الأخير إلى هذا الدعم، بغية تحويل العلاقة بين الديانتين من عداوة عقائدية لا هوادة فيها إلى تحالف مرحلي لمواجهة عدو عقائدي مشترك طـــارئ وهـــو الأممية الدولية الشيوعية!

وقد جند الرئيس الأمريكي: دوايت دافيد إيزنهاور (Dwight David Eisenhower) (1890 – 1969) الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (1319 هـــ/1902 م – 1388 هـــ/1969 م)[3] ، خلف هذه السياسة وقامت الأجهزة الرسمية والسرية ل العم سام ، ضمن هذا الإطار، بالدعوة إلى انعقاد مؤتمر "إسلامي – مسيحي" في بلدة "بحمدون" قرب مدينة "بيروت" بلبنان [4]، خلال شهر شعبان 1373 هـــ/22 – 29 نيـــسان 1954 م. {أنظر لمزيد على موقعنا هنا: "محاورات في الدين والحضارة": **الحلقة الثانيـــة**"

**في قسم:** "الدروس والمحاضرات"

---

[3] تولى الملك من تاريخ 9 نوفمبر 1953 إلى عام 1964 م.

[4] تقع بلدة بحمدون في منطقة عاليه في لبنان ، ضمن محافظة جبل لبنان. تبعد عن بيروت العاصمة مسافة 35 كم ، و ترتفع عن سطح البحر 1000 متر تقريبا.

**قلت:**

**ولم يُخف هذا المؤتمر، الـــذي ســـهرت علـــى تمويلـــه وتنظيمـــه المخابرات المركزية الأمريكية** **، ودعت إليه جمعية مظلة خلقت للتو لهذا الغرض، أطلق عليها اسم:** "الأصدقاء الأمريكان للشرق" **، دوافعه الجيوسياسية والعقدية.**

**ولإثبات أن الأمر جلل، فلم يمض على اجتماع هذا المؤتمر الذي حضره 74 مشاركاً مـــن سياسيين مخضرمين ورجالات الدين المسيحيين وشخصيات إسلامية قدموا من 22 بلداً مختلفاً!! سوى تسعة أشهر فقط حتى انعقد اجتماع لجنته الدائمة المنبثقة عنه فـــي مدينـــة** الإسكندرية **المصرية خلال الفترة 16 – 21 جمادى الثانية/9 – 15 شباط (فبراير) 1955، لتـــصدر علـــى إثره بياناً ختاميا، ينوه ب** القيم الروحية **التي تجمع بين** المسلمين والمسيحيين**، ويدعو إلى** إعادة إحيائها في العالم المعاصر **من أجل الوقوف أمام المـــد الإلحادي والمادي الـــذي تمثلـــه الشيوعية.**

**وقد صيغ البيان الختامي ليعبر عن هذا المطلب الملح، من دون لف ولا دوران:**

**قلت:**

ولا يشك لبيب فيما يوجد من وشائج وروابط على صعيد المرجعيات والنصوص بين الكتابيين من يهود ومسيحيين ومسلمين، خصوصاً وأن المسلمين لا يفتئون يصدحون بالغداة، والعشي، والآصال، وأمام كل من ألقى السمع وهو شهيد، بأنهم يؤمنون بكل كتب ورسل المسيحيين واليهود سواء، ولا يفرقون بين أحد منهم، اللهم ما كان من المدعين الهرطقيين المفترين أو المحرفين للكلم عن مواضعه، حال: القديس بولص {أنظر على موقعنا الموضوعات التالية التي تبين لك بالملموس ما يفرق بين المسيحيين التثليثيين والمسلمين ورثة الحواريين على صعيد المنظورية والاعتقاد: "كيف استحق القديس بولص لقب: الكافر بالشريعة ؟" ( Comment St.Paul Mérita le surnom d'Apostat de la loi)

و "المسيحية الإسرارية للقديس بولص" ( La Christologie à Mystère de Paul)

، و "قبلية المنظورية الفلسفية الإغريقية لدى القديس بولص" (L'Antériorité du paradigme grecque chez Paul)

، و "حول الرسولية المزعومة للقديس بولص" ( Sur le Pseudo Apostolat de St. Paul !) ، و "الدليل الخارجي لرفض حوارية القديس بولص" (De L'évidence externe pour rejeter L'Apostolat de Paul)

، و "موسى أوكام"

ورؤية القديس بولص" *(Le Rasoir d'Okham et la Vision De St. Paul)* ،

الذي تتبعه الكنيسة البابوية، والذي كان قد كفره حواريو المسيح، بعد خصامهم معه وهو بين ظهرانهم، ما سيكفره المسلمون، ورثة الحواريين غير مدفوعين، ولا مُنازعين، بعدهم بستة قرون!، حتى إن المرء ليعجب أن يوجد مثل ذلك الشنآن التاريخي بين المسلمين والمسيحيين، الذي أسال الكثير من الدماء هدراً، بينما المفروض فيهم، وبحسب دعوة القرآن التي صدرت منذ أربعة عشر قرنا، أن يجتمعوا على الكلمة السواء، الواردة في سورة آل عمران:

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ٦٤

وهي كلمة ثقلت على أهل الكتاب المعاصرين لرسول الإسلام صلى الله عليه وسلم يومها لأميتهم الدينية، ما ثقلت على الكنيسة البابوية بعدهم، وإلى يوم الناس هذا لعدم قدرتهم على مراجعة تراثيتهم، بالرغم من جريان مياه كثيرة تحت طاحونة هذا الخلاف العقدي التاريخي، وكون النقدية التاريخية للكتب المقدسة {أنظر على موقعنا: {مدرسة ابن حزم الأوروبية في النقدية التاريخية للكتب المقدسة: رسالة في التسامح}

، أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك، صواب القرآن في دعاواه بخصوص دخول التحريف على بعض هذه الكتب، التي يؤمن بأصولها غير المحرفة المسلمون ما يؤمنون بقرآنهم.

فكان لسياسيي وعسكريي العم سام أن يعيدوا اكتشاف هذه البديهية ويعملوا على توظيفها في حربهم ضد الشيوعيين، بينما عميت على الكتابيين لقرون وقرون!

وتفعيلاً لهذه التوصيات في التصدي للمد الشيوعي في العالم، الصادرة في مؤتمر "بحمدون" والمؤكدة من طرف لجنة المؤتمر الدائمة في "الإسكندرية"، نظم الرهبان البنيدكان ما عرف ب "الأيام الرومانية الأولى". وهي تظاهرة انعقدت في العاصمة الإيطالية "روما"

خلال شهري: سبتمبر/أيلول 1956، بمبادرة من الأب المصري: جورج شحاتة قنواتي (*Georges Chehata Anawati*) (1905 – 1994) [5] ومشاركة الأبوين

---

[5] *له مؤلفات عدة وله ترجمة وافية في الكتاب التالي:* 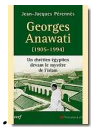 *. وهو المسئول عن نشر مجلة المركز:* ***(MIDEO)*** ***التي يصدرها*** *(معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومينيكان)* *(Mélanges de l'Institut dominicain d'Études orientales)* ***منذ سنة 1954 م.***

***وسوف يلتقي لاحقاً بمفتي تركيا: "الشيخ: أحمد حمدي أكسكي"*** *(Ahmed Hamdi Akseki)* ***( 1887 - 1951)***

***الذي كان نفسه قد تخرج على لوي ماسينيون*** *(Massignon )* ***ويقترح عليه توحيد جهود*** *المسيحيين والمسلمين ضد الشيوعية بقوله:*

"Je lui dis; combien il serait souhaitable que les hommes religieux unissent leurs efforts pour lutter contre les assauts toujours plus violents du communisme athée et lui signala qu'en Egypte, grace aux efforts de Mgr. Hughes, l'internonce, un excellent esprit de collaboration dans ce domaine existait entre musulmans et chrétiens" {Voir; Georges Anawati; "Une mission scientifique en Turquie" A.IDEO, « Anawati » }

**الدومينيكيين: دومينيك بوالو (Boilot Dominique) وسيرج ده بوروكوي ( *Serge de***

***Beaurecueil*) (1917 - 2005) المتأثرين بالمستـــشرق: ماسينيون[6] وبـــدعم**

**مباشر من طرف جماعة الرهبان البيضَ.**

**قلت:**

**المعروف عن** جورج قنواتي **، المحب لكل ما هو مسيحي** **وفرنسي** **، والكاره ل عرقه السوري، أنه انضوى مبكراً مع صاحبه الفرنسي سيرج ده بوروكوي ومنذ سنة 1935، تحت لواء**

---

*: وكان الشيخ أحمد حمدي يحسب أيضاً على التيار الإصلاحي، حيث قام بترجمة كتاب رشيد رضا المعنون: "محاورات المصلح والمقلد" والمنشور سنة 1324 هـ/1906 م إلى اللغة التركية تحت عنوان: " Mezâhibin Telfîki ve Islâmin Bir Noktaya Cem'i" ونشره سنة 1334 هـ/1916 م إلا أن السلطان عبد الحميد سيصادره.*

**قلت:**

*ولأخذ فكرة عن محتد الرجل وهواه، وما يملأ صدره من حقد دفين ومتأجج حيال الإسلام والمسلمين، فيكفي قراءة مذكراته إبان أواخر سني الحرب العالمية الثانية، التي نورد هنا نصها الفرنسي بالحرف، مع ترجمة له، حيث يقول قاتله الله!:*

*(Diaire Anawati, septembre 1944-1945, 10 mai 1945, A. IDEO. "Anawati".)*

***"أنا فرنسي القلب، والإحساس، والمُثل، بدرجة مدهشة، وبمُثل الكاثوليكية، قبل كل شيء. والشهور القليلية التي قضيتها بمصر لم تقربني من "عرقي". ويا للسخرية! عرقي!. ما هو ؟. عندما يكلمني أحدهم عن "الوحدة العربية"، فهذا يخرجني من طوري. {....}. حروب صليبية جديدة ؟ لا. لكن أن تُشعر الإسلام بانه ديانة دونية وبأن أية دولة لا زالت تعتد به هي دولة منحطة. فهذه قناعة راسخة لدي، ولا تزداد مع الأيام سوى قوة. وألوم بعض الشيء "العقاد"، و"هيكل"، و"طه حسين" و"عزام"، والشلة بأنهم يؤخرون التطور الذي يجب أن يحرر الشرق من هذا الكابوس الألفي. حالة نفسية عجيبة لشخص يريد أن يتخصص في الإسلاميات!!!! والحياد الموضوعي ؟***

Je suis terriblement « Français » de cœur, de sensibilité, d'idéal… d'idéal chrétien, avant tout. Les quelques mois que je viens de passer en Égypte ne m'ont pas rapproché de ma « race ». Ô ironie ! Ma race ! Laquelle. Quand on me parle de « l'union arabe », cela me met en boule. […] Des nouvelles croisades ? Pas le moins du monde. Mais faire sentir à l'Islam qu'il est une religion inférieure et qu'une nation qui se prévaut encore d'être imprégnée par lui est une nation inférieure. C'est une conviction qui pour moi devient de plus en plus forte, – et j'en veux un peu aux 'Aqqâd, Haykal, Taha Hussein, et les 'Azzâm, et *tutti quanti* de retarder l'évolution qui doit libérer l'Orient de ce cauchemar millénaire. Drôle d'état d'esprit pour quelqu'un qui veut faire de l'islamologie ! ! Et l'impartialité [1] ?…

[6] Cahiers chroniques 1932.- 1952.mars 1949.A.IDEO, « Boulanger »

.

**الرهبان البنديكتيين الفرنسيين الذين هالهم واقع الفلسفة الأوروبية المتأثرة بأفكار الفيلسوفين الألمانيين:**

**أ) إمانويل كانط (Emmanuel Kant) (1724 - 1804)** **وتلميذه:**

**ب) يورغ فلهيلم فريدريش هيجل (Georg Wilhelm Friedrich Hegel) (1770 – 1831)**

**، وخصوصاً تلامذة الأخير المحسوبين على اليسار، والذين اشتهروا بتبضيع الكتب المقدسة والطعن في محتوياتها وتاريخيتها، حال ما فعل:**

**أ) ديفيد فريدريش شتراوس (David Friedrich Strauss,) (1808 – 1874)**[7]

**ب) وبرونو باور (Bruno Bauer) (1809 - 1882)**[8] **، وغيرهما.**

**وهي كتابات تلتقي في العمق مع النقدية الإسلامية للكتب المقدسة، كما اشتهرت على يد الإمام علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ( 384هـ / 994م - 456هـ /1064م)**

**في كتابه "الفصل في الملل و الأهواء و النحل** 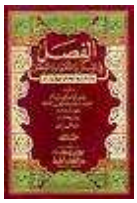 **" حول المسيح والمسيحية والكتب المقدسة، ودعوى القرآن بوقوع التحريف فيها. {أنظر على موقعنا بالقسم**

---

[7] له كتاب: "حياة يسوع" (*Das Leben Jesus*) الذي أحدث ضجة يوم صدوره سنة 1835 م. وقد صدم أوروبا المسيحية عندما اكتشف من خلال تحليله للنصوص أن المسيح عليه السلام رجل تاريخي، ولا علاقة له ب "الألوهية" التي ادعيت فيه لاحقاً من طرف القديس بولص. وسينشر سنة 1865 كتابه: "مسيح الإيمان ومسيح التاريخ" (*Christus des Glaubens und der Jesus der Geschichte*).

[8] بدأ مساره النقدي بالرد على كتاب ديفيد شتراوس: "حياة يسوع"، تحت عنوان: "نقد حياة يسوع لشتراوس" (1835 – 1836)، متوخياً رد الاعتبار للمسيح في نظره، إلا أنه ما أن غتص في دراسة النصوص، حتى اكتشف ما سبقه إليه شتراوس، لينقلب من اليمين إلى اليسار بمؤلفات من شاكلة: "عرض نقدي لدين العهد القديم" (*Kritische Darstellung der Religion des Alten Testaments*) سنة 1838 م، و "نقد الوقائع الموجودة في إنجيل القديس يوحنا" (*Kritik der evangelischen Geschichte des Johannes*) (1840)، و"نقد إجماليات التاريخ الإنجيلي" (*Kritik der evangelischen Geschichte der Synoptiker*) (1841)، و"المسيحية مهتوكة الستر" (*Das entdeckte Christentum*) (1943)، و"نقد الأناجيل وتاريخ منابعها" ( *Kritik der Evangelien und Geschichte ihres Ursprungs*) (1850 – 1852)، و"نقد رسائل القديس بولص" (*Kritik der paulinischen Briefe*) (1852).

**الفرنسي:** "أسس نقدية الكتب المقدسة" { ***Les fondements de la Critique Biblique*** .{

**قلت:**

**وبدل أن تفتح مثل هذه الدراسات النقدية الأوروبية، التي تتطابق مع النقدية الإسلامية، أعين أمثال قنواتي وصحبه، وهم المدعين بان رهبنتهم تبحث عن "الحقيقة" والحقيقة وحدها!، على هشاشة ما يعتقدون ويؤمنون به، وجدناهم، على عكس ذلك، والشقوة غلابة، والتقليد مستقر، يصمون آذانهم، ويحولون وجهتهم إلى زمن التيه المسيحي القروسطي، ليعملوا على إحياء أطروحات مدرسية (سكولاستيكية) أكل عليها الدهر وشرب كأطروحات طوما الأكويني ( *Saint Thomas Aquinas*) (1225 – 1274 م)** **، التي أخذوا على عاتقهم إحياءها خارج زمانها ومكانها، تحت مسمى: "الطومائية الجديدة"، قبل أن يؤسسا معا ومع البنيدكتي الآخر: جاك جوميي *(le Père Jacques Jomier)*[9] مركزاً للبندكتيين بالقاهرة، الذي سيتبنى هذه الفلسفة الفارغة والمتخلفة عن عصرها، والتي تتقاطع في بعض موضوعاتها مع اهتمامات بعض المتفلسفة المحسوبين على الإسلام، الذين كانوا ينظرون إلى الإسلام من خلال عيون معلمهم الأول: أرسطو(*Aristotle Greek: Ἀριστοτέλης Aristotélēs) (384 BC – 322 BC)*** .

---

[9] من مؤلفاته: "من أجل التعرف على الإسلام" (***Pour connaître l'Islam***) و"الله والإنسان في القرآن" ( ***Dieu et l'homme dans le Coran***) من منشورات: (***Cerf***) وغيرهما.

**وليس رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم، من شاكلة القاضي أبي الوليد: ابن رشد الحفيد الشهير لدى اللاتين باسم: (Averroès) (1126 – 1198)** **، شارح أرسطو .**

**وقد تأثر ثلاثتهم بمنظور لوي ماسينيون** (صورته وهو بلباسه الأزهري) **، في مقاربته لنسف الإسلام** **، بطرق ملتوية مفضوحة، وليس فهمه!**

**ومنهجهم المفضل، والملتوي، والحربائي في آن، في هذه المقاربة للإسلام، تنبني فوق دعامتين:**

**أ) عدم الاعتراف بنبوة رسول الإسلام،**

**ب) والتركيز على السير الهرطقية لبعض المتصوفة المارقين المشاهير المحسوبين على الإسلام، من شاكلة: أبي منصور الحلاج (244 هـ - 309 هـ)[10]، وفريد الدين العطار (ت: 589 هـ)[11]، وابن عربي الحاتمي (558هـ/ 1164م - 638هـ/ 1240م)[12]، و ابن الفارض ( 576هـ / 1181م - 632هـ/ 1235 م)[13]،....وغيرهم من الهلكى، للرفع من شأنهم، مع تجاهل مطلق ومقصود لقدوة رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم![14]، الذي**

---

[10] هو: الحلولي: أبو مغيث، الحسين بن منصور. وُلد بقرية تابعة لبلدة البيضاء الفارسية ونشأ بواسط بالعراق . سلك طريق الصوفية على يد الشيخ سَهْل بن عبد الله التسترى، وصحب الجنيد، وأبا الحسين النورى، وعمرا المكى، والفوطى، وغيرهم. قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية : مَنْ اعْتَقَدَ مَا يَعْتَقِدُهُ الْحَلاجُ مِنْ الْمَقَالاتِ الَّتِي قُتِلَ الْحَلاجُ عَلَيْهَا فَهُوَ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ ; فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ إنَّمَا قَتَلُوهُ عَلَى الْحُلُولِ وَالاتِّحَادِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ مَقَالاتِ أَهْلِ الزَّنْدَقَةِ وَالإِلْحَادِ كَقَوْلِهِ : أَنَا اللَّهُ . وَقَوْلِهِ : إلَهٌ فِي السَّمَاءِ وَإِلَهٌ فِي الأَرْضِ . وَالْحَلاجُ كَانَتْ لَهُ مخاريق وَأَنْوَاعٌ مِنْ السِّحْرِ وَلَهُ كُتُبٌ مَنْسُوبَةٌ إلَيْهِ فِي السِّحْرِ . وَبِالْجُمْلَةِ فَلا خِلافَ بَيْنَ الأُمَّةِ أَنَّ مَنْ قَالَ بِحُلُولِ اللَّهِ فِي الْبَشَرِ وَاتِّحَادِهِ بِهِ وَأَنَّ الْبَشَرَ يَكُونُ إلَهًا وَهَذَا مِنْ الآلِهَةِ : فَهُوَ كَافِرٌ مُبَاحُ الدَّمِ وَعَلَى هَذَا قُتِلَ الْحَلاجُ. له ترجمة في موسوعة ويكيبيديا. { http://ar.wikipedia.org/wiki}

[11] صاحب كتاب: "منطق الطير" وغيره. له ترجمة في موسوعة ويكيبيديا. { http://ar.wikipedia.org/wiki}

[12] هو: محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي ، الملقب بالشيخ الأكبر، المؤمن بوحدة الوجود وصاحب "فصوص الحكم"، و "الفتوحات المكية" وغيرها. له ترجمة في موسوعة ويكيبيديا. { http://ar.wikipedia.org/wiki}

[13] هو الوحدوي الوجودي: عمر بن علي بن مرشد الحموي، أبو حفص شرف الدين ابن الفارض. له ترجمة في موسوعة ويكيبيديا. { http://ar.wikipedia.org/wiki}

[14] يقول الأب قنواتي عن تراث الإسلام **وأثر التصوف الإسلامي!!!!!** على الغرب: إن هناك أمرين يدخلان في هذه الناحية:

**لا يعترفون به، مع أن النص بـه وارد في سفر التثنية من دون لبس ولا لف ولا دوران، حيث يخاطب الله موسى عليه السلام:**

**18: 17 قال لي الرب قد احسنوا فيما تكلموا**
**18: 18 اقيم لهم نبيا من أقرب اخوتهم مثلك و اجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به**
**18: 19 و يكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه**

**وانظر لزاماً على موقعنا التحليل الفقهلغوي لهذا النص تحت العناوين التالية: "الإفساد الأول لبني إسرائيل كخلفية للتأويلية اليهودية "**

**"، و"طرق استعادة النصوص اليهودية، بعد ضياع الأصول "**

**"، و"تحديد الزمن المطلق لخروج الإسرائيليين من مصر"**

**، ليستقر لديك ضلال هذه الفرقة وصدها عن سبيل الله من آمن وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً:**

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ ۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ

---

الأول: يتناول المصادر الإسلامية للكوميديا الإلهية التي بينها العلامة الأسباني الكبير المتخصص في الإسلاميات "ميجيل آسين بلاثيوس" ثم ألقى عليها الضوء مجددا عندما قام" شيروللي" بنشر كتاب المعراج.
والثاني: هو فكرة الحب الرفيع الذي يمكن أن يربط بالحب الأفلاطوني وعند العرب يسمى الحب العذري الذي عرف في القرون الإسلامية الأولى، ويمكن ربطه كذلك برسالة صغيرة كتبها **ابن سينا** عن الحب، وأسماها رسالة العشق.
ويعلق الأب قنواتي على هذا بأن **الفلسفة الإسلامية** !!!! من جهة تعني مرحلة هامة في تطور الفكر الإنساني في جملته، كما أن جهد الفلاسفة المسلمين يبدو محاولة نبيلة لكي يتجاوز الإنسان حدود نفسه ويحقق رغبته **في الاتحاد بالله!!!!!!!!!!!!!!!!**، وينظم الدولة من أجل إسعاد الإنسان، وهكذا فإن الروح التي كانت تحدوهم تستحق البقاء.
ويضيف: أنه من جهة أخرى فإن المؤلفات الكبرى **لمتصوفي الإسلام!!!!!!!** العظام ستظل تستحوذ على إعجاب كل أولئك الذين تستجيب قلوبهم للجمال ويتعطشون إلى المطلق، فهم يستطيعون أن يجدوا فيها -عندما تتاح لهم الفرصة- غذاء لتشوقهم الروحي، أفليس هذا أفضل دليل على خلود أعمالهم؟.! {مقتطف من نبذة لترجمته وردت في: "إسلام أون لاين"
.{http://www.islamonline.net/servlet/Satellite? -Arabic-ArtCulture}

تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ
عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ
شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا
فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ النساء: ١٦٣ - ١٧٠

وهو ما ينم عن سوء طوية مبيتة ومكر دفين، لأنهم بدل أن ينقادوا لروح الإسلام بجاذبيته السهلة، بعد أن يكونوا قد تعمقوا في دراسته، وقارنوا بين صمود القرآن للنقدية التاريخية، وعدم صمود الأصول التي يتبنونها، ويشترك معهم المسلمون في الإيمان بها، وجدناهم يتبعون هواهم مقتدين بتوصية البابا بيوس الثاني عشر، في عدم الوقوع في شراك هذه الجاذبية السهلة للإسلام، التي لا يعارضها سوى هالك.

قلت:

لقد كان الهدف المتوخى من هذه الأيام، مد ممثلي الجمعيات الدينيةِ المسيحية المُخْتَلِفة، المهتمة بالعالم الإسلامي، بالدراسات النظرية الحديثة المرتبطة بالإسلام والمسلمين بغرض تقاسم الخبرة والآراء، وتحيين الأفكار والرؤى، والاستفادة من تجاربِ المتقدمين.

وقد جرى التداول بشأن وضع مثل هذه الذخيرة من المعلومات في متناول المنتمين للكنيسةِ الكاثوليكية الرومانيةِ، المهتمين بهذا الشأن، لفترة غير وجيزة وعلى الأخص من طرف الأسقف: دوريو (l'archevêque Durieux).

وقد كلف دوريو الأب جورج قنواتي بالأمانة (السكرتارية)، بغرض التحضير لاجتماع يتم في خريف سنة 1955 بدير تيومللين في المغرب، مؤكداً عليه، بأن يبدل كل ما في وسعه من

أجل الاتفاق مع الأبوين البيض: "جاك **لانفري**" (*Jacques Lanfry*) المـــستقر بـــالقطر الجزائري، والذي كرس حياته لدراسة التقاليد واللهجات والأعـــراف البربريـــة[15] والأب أندري ديميرسمان (*père André Demeerseman*) (1901 – 1993) النائب الرسولي العـــام لأبرشية مدينة قرطاج المتواجد ب "تونس"، على أن يشتغل **قنواتي** أمينا لدورة خريفِ سنة 1955.

وقد أطلع **قنواتي** أعضاء **معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان بالقاهرة** ، وبعض أصدقائه الآخرين بالخيوط العريضة لبرنامج الاجتماع المأمول، وأرسل إلى **لوي ماسينيون** نسخة من المسودة التحضيرية ل "**الأيام الدراسيةِ**" المُقترحة قائلاً له:

أُريدُ قَبْلَ أَنْ أُرسلُها (المسودة) إلى الأشخاصِ الآخرين، الواردين في القائمة الملحقةُ، أن أستلم – بسرعة، إذا أمكنك، نصائحك، كما أَتمنّى أن أستلم أيضاً، وفي نفـــس الوقـــت، وعـــداً بمشاركتك، لأن تجربتِكَ **الخارجة عن المعتاد!!!!** تجعل من حضوركِ أمراً مرغوباً فيه جداً.

وقد أشيع يومها بأن **الآباءَ البيضَ** سيتكلفون من جهتهم بدفع المصاريف الكاملـــة!!!! ل "**الأيام الرومانيةِ**" التي بدأت تنعقد دورياً بَينَ سَنَة وأخرَى، إلا أنه لم تمض سوى فترة وجيزة، حتى بدأت تظهر على السطح اختلافات لاهوتية عميقة بين **الدومنيكيين** و**الآباءِ البيض**، من جهة

---

[15] هو صاحب: "الملف التوثيقي للبربرية" (***Fichier de documentation berbère (FDB)***) الذي يوثق معلومات لغوية واجتماعية وإناسية لمنطقة القبائل الجزائرية وخصوصاً منطقة "مزاب"، و"ورغلة" و"غدامس"، والذي نشره الرهبان البيض منذ سنة **1942** واستمر حتى سنة **1972**م. ومن مؤلفاته الأخرى: "زواوا الجزائر الوسطى. بحث أعلامي وعرقي":

**(Les Zwawa (Igawawen) d'Algérie centrale. Essai onomastique et ethnographique )**

*-Lanfry, Jacques. 1957. Deux Notes Grammaticales sur le Berbere de Ghadames. In Memorial Andre Basset, 57-60. Paris: A. Maisonneuve. PubLg: French. Cat: grammar, Ghadames.*

*-Lanfry, Jacques. 1968. Ghadames, etude linguistique et ethnographique. Fort-National, Algeria: Fichier de Documentation Berbere. PubLg: French. Cat: Berber languages, Ghadames, ethnography .*

وبين أتباع ماسينيون نفسه الممثلين بكاتبه الخاص الأباتي اللبنـــاني الأصـــل: يواكيم مبارك (Youakim Moubarac) (1924 – 1995 م) [16] والآخرين من جهة أخرى.

قلت:

وبما أن استقدام العشرات من المدعويين من أساتذة ومحاضرين من مختلف دول العالم، وصرف تذاكرهم بالطائرة، تكلف الكثير، فعندي أن الآباء البيض لم يمثلوا عند المُحاقة، ســوى التيس المستعار للمخابرات الأمريكية، وأن الأخيرة هي من تكفلت بدفع فاتورة الاجتماعات على ما اعتادت هذه المؤسسة إبان تلك الحقبة التاريخية من الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي. {أنظر على موقعنا لأخذ فكرة بهذا الخـــصوص كتابنـــا: "كيف تمت هندسة فيروس اسمه أدونيس؟"

وقد اختار الرهبان البندكتان أن تخصص الندوة الأولى لسنة 1956، سنة استقلال المغرب، التي ستعقد في دير تيوموللين بالأطلس المتوسط المغربي لموضوع: "المدينة"، وتخصص ندوة سنة 1957 لموضوع: "التعليم" وتخصص سنة 1958، لموضوع: "الجماعة" وتخصص سنة 1959، لموضوع:"التنمية" وتخصص سنة 1960 م، لموضوع: "تعبئة الطاقات البشرية على مستوى الجماعات المعاصرة" (*La mobilization des énergies humaines à l'échelle des collectivités modernes*) على أن تتلوها أخريات كل سنة حول موضوعات أخرى.

وهـي روزنامـة (أجنـدة) شـاملة تتـوخى صـياغة الرؤيـة المـستقبلية للنخبـة المغربيـة الفرانكفونيـة خاصـة، المتخرجـة مـن المـدارس والجامعـات الفرنـسية، الفاقـدة للهويـة والجـذور والممحوة الذاكرة، والذين سيشغلون مناصب رسمية في الدولـة الجديدة، من أجل التـأثير عليها وتوجيهها بدعوى المعرفة والتثاقف!

[16] أنظر موقفه من الإسلام في:
L'Islam et nous. Une interview de Youakim Moubarac recueillie par Pierre Briac », *France catholique*, 26 nov. 1971, p. 10.

**قلت:**

**وقد توازى مع هذه التظاهرة، إعلان الرئيس الأمريكي** أيزنهاور **( Dwight David**

**Eisenhower) (1890 – 1969) في 5 يناير 1957 لخطته في محاصرة المد الشيوعي في الشرق الأوسط، والتي ستعرف ب "**عقيدة أيزنهاور**".**

**ولسائل أن يسأل:**

**– ما الداعي لتأسيس دير**

**وسط جبال الأطلس، وليس يوجد بها ولا مسيحي واحد؟**

**يجيب الكاردينال اللاهوتي السويسري الناطق بالفرنسية: شارل جورني ( *Mgr.* Charles**

**Journet) *(1891 – 1975)*[17]:**

**– الرهبان يريدون أن يحملوا لساكنة هذه البلاد شهادة مسيحية**

**في أرض الإسلام!**

**– كيف؟**

**– بإعطاء المغاربة المحليين فرصة لرؤية دير مسيحي وطريقة عيش رهبانه، كما لو كانوا في واجهة زجاجية!**

[18]

---

[17] من مقالاته: "مكانة القديس طوما الأكويني في اللاهوت" ( La place de saint Thomas d'Aquin dans la théologie, *Semaine Catholique* (1921) 115-117; 134- 137; 155-157). وهناك جرد كامل بكل مؤلفاته على هذا الرابط: {http://www.teol.de/nopublic/bi-journ.htm}

[18] يقول الأسقف جورني (Mgr. Journet) في تقديمه لكتاب إليزابينث دي ألوي: "البحث عن الله. في خدمة إفريقيا!!!"

Élizabeth des Allues; RENCONTRE 60/ TOUMLILINE. « À la recherche de Dieu. Au service de l'Afrique », Paris, Éd. Du Cerf., 1961.

1a Préface de Mgr. Journet

*« Toumliline n'avait point pour fin première de server les chrétiens résidents au Maroc. [….. } Le Monastère se fondait en plein Moyen Atlas avec le désir précis s'apporter un témoignage chrétiens!!!!!! en pays d'Islam. On ne pouvait dès lors se limiter à des contacts purement extérieurs avec les Musulmans. Il fallait leur donner occasion de voir comme sous verre la vie d'un monastère chrétien.* »

**قلت**: **وقد استطاع الرهبان تجنيد مدير الديوان الملكي ووزير الدولة يومها:**

**ادريس المحمدي، للتأثير على الملك** محمد الخامس[19] **ليجعلوه راعياً شرفياً للندوة بمعية أسقف الرباط: لوي فرنسوى أميدي لوفيفر ( *Mgr; Louis-François-Bienaimé-Amedée Lefèbvre*)** **، الذي كان قد سبق له وأن بارك المركز الجديدَ للرهبان البنيديكتان ( *Bénédictines* ) في** تيومليلين، **قبل استقلال المغرب بأربع سنوات! (أنظر الحلقة الثانية)[20].**

## إنتهى وتليه الحلقة الخامسة

# صبيان الاستقلال المغسولي الدماغ وخداع الرهبان

[19] وهو الأمي في دينه رحمه الله، لأنه لم يلج مدرسة قط، وقد أختارته الإقامة العامة الفرنسية من بين إخوته الأربعة لخلافة والده في السلطنة، لهذه الخصلة بالذات، مع أنه كان الثالث في ترتيب البكرية، من أجل التحكم فيه!، فما بالك أن يكون في مقدوره التعرف على أحابيل الرهبان وكيدهم وما يخفون!

[20] *قال الملك محمد الخامس للأسقف في شهر نوفمبر 1955: "إن مبادئ المسيحية والإسلام هي الأخوة والتسامح والصبر. ولن ينسى المغاربة من جانبهم ما فعله أسقف الرباط من أجل أن يسطع العدل والحقيقة"، نقلاً عن:*

*M. Camau, **La notion** de démocratie dans la **pensée des dirigeants maghrébins**, Paris, .CNRS, 1971, p. 386*